٨١٥ع
درة الغواص

درة الغواص في اوهام الخواص
للحريري صاحب المقامات

رب یسر بسم الله الرحمن الرحیم وتمم بالخیر

قال الشیخ الرئیس ابو محمد القاسم بن علی بن محمد بن عثمان
الحریری البصری اما بعد حمد الله الذی عم عباده بوظایف
العوارف وخص من شا منهم بلطایف المعارف والصلوة
علی نبیه محمد العاقب وعلی آله واصحابه اولی المناقب
فانی رایت کثیرا ممن تسنموا اسنمة الرتب وتوسموا بسمة
الادب قد ضاهوا العامة فی بعض ما یفرط من کلامهم
وترعف به مراعف اقلامهم مما اذا عثر علیه واثر عن المعزو الیه
خفض قدر العلیة ووصم ذا الحلیة فدعانی الانف
لنباهة اخطارهم والکلف باطابة اخبارهم الی ان ادرا

عنهم

عنهم الشبه وابين ما التبس عليهم واشتبه لالتحق
بمن زكى اكل غرسه واحب لاخيه ما يحب لنفسه
فالفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد
ان يتذكر وسميته درة الغواص فى اوهام الخواص
وها انا قد اودعته من النخب كل لباب ومن النكت
ما لا يوجد منتظما فى كتاب هذا الى ما لمعته به من النوادر
اللايقة بمواضعها والحكايات الواقعة فى مواقعها فان
حلى بعين الناظر فيه والدارس واحلاه محل القادح
لدى القابس والا فعلى الله تعالى اجر المجتهد وهو حسبى
وعليه اعتمد فمن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم
يقولون قدم ساير الحاج واستوفى ساير الخراج فيستعملون
سايرا بمعنى الجميع وهو على صحة ذلك فى كلام العرب
بمعنى الباقى ومنه قيل لما يبقى فى الانا سور والدليل
على صحة ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله قال لقيس
غيلان لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر ار
بعا وفارق سايرهن اى من بقى بعد الاربع اللالى
تختارهن ولما وقع ساير فى هذا الموطن بمعنى الباقى

الأثر منع لبعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه
يستعمل في كل باق قل او كثر الاجماع اهل اللغة على
ان معنى الحديث اذا شربتم فاسروا اى ابقوا في الاناء
بقية ماء لا ان المراد به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر
وانما ندب الى التادب بذلك لان الاكثار من المطعم
والمشرب منباه على النهم وملامة عند العرب ومنه
ماجا في حديث ام زرع التي دمت زوجها فقالت ان
اكل لف وان شرب اشتف اى يتناهى في الشرب الى
ان يستاصل الشفافه وهي ما يبقى من الشراب في
الاناء ومما يدل على ساير بمعنى الباقي ما انشده سيبويه

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ؛ وسايره باد الى
الشمس اجمع ؛ ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

لا تقبروني ان قبري محرم ؛ عليكم ولكن ابشري ام
عامر اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري وغودر عند
الملتقى ثم سايري فعنى كل شاعر بلفظه ساير ما بقي
من جثمانه بعد ابانة راسه وقد اشتملت هذه الابيات على
ما يقتضي التكشف عنه لئلا يختص بهذا الكتاب ما يلبس شيئه

اما قول الشاعر الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه
فانه اراد به مدخل راسه الظل فقلت الكلام كما يقال
ادخلت الخاتم فى اصبعى وحقيقته ادخال الاصبع
فى الخاتم وقلت الكلام من سنن العرب الماثوره و
تصاريف لغاتها المشهورة ومنه فى القران ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة لان تقديره ما ان العصبة تنوء
بمفاتحه اى تنهض بها على تثاقل واما قول الشنفرى
ولكن البشرى ام عامر فقد اختلف فى تغيره فقيل انه
التفت عن خطاب قومه الى خطاب الضبع فبشرها
بالتحكم قبه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع والالتفات
فى المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب
الفصاحة وقد يفطن فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا
واستغفرى لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام
الى امراة العزيز وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال
لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اتركونى للتى يقال لها البشرى
ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية
كما قيل لثابت بن الجابر الفهمى تابط شرا باخذه سيفا تحت

البطه وانما لقبت الضبع بذلک لان من عادة من
يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها عين خيقر
خيتقي عنها الشرى ام عامر عامري ام عامر وهى تستعد
منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلک عليها وتونسها
الى ان يبرز اليه وتسلم نفسها له ولاجل اتخاذ عها بهذا
القول نسبت الى الحمق وضرب بها المثل فيه واما قوله
وفي الراس اكثرى فانه عنى به ان فيه اربعا من الحواس
الخمس التى بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن
ساير الحيوان وانما اختار هذا الشاعر التسليط الضبع
على اكله وان لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل الاوجع
لقلوب قومه وادعى لهم الى الثور بدمه وقد فسر بغير ذلک
الا انا لم نصنع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي فيما نشرحه
وانما شذ رناه بما نظمنا من غير شمط فيه ويقولون للمتتابع متواتر
يتوهمون فيه لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة
اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة
اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم فلة تارات اى
حالا بعد حال وشيئا بعد شي وجاء في الاثر ان الصحابة

متواتر

لما

لما اختلفوا فی الموؤدة قال لہم علی علیہ السلام انہا لا تکون
موؤدة حتی یاتی علیہا التارات السبع فقال لہ عمر صدقت
اطال اللہ بقاک وکان اول من نطق بہذا الدعاء
واراد علی علیہ السلام بالتارات السبع طبقات
الخلق السبع المبینة فی قولہ تعالی ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طین ثم جعلناہ نطفةً فی قرار مکین ثم
جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فکسونا العظام لحماً ثم انشأناہ خلقاً آخر
یعنی سبحانہ ولادتہ حیا فاشار علی السلام الی انہ اذا
استہل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد وقصد بذلک
انہ یدفع قول من توہم ان الحامل اذا اسقطت جنینہا
بالتداوی فقد وادتہ وہما یرید ما ذکرناہ فی معنی التواتر
قولہ تعالی ثم ارسلنا رسلنا تتری ومعلوم ان بین
کل رسولین من الفترة وتراخی المدة وروی عبد خیر
قال قلت لعلی ع ان علی ایاما من شہر رمضان فیجوز
ان اقضیہا متفرق قال اقضہا ان شئت متتابعة
وان شئت تتری فقلت الواو تاء کما قلبت فی تخمة
ان بعضہم وقال لا تجزی عنک الا متتابعة فقال بل تجزی
تتری لانہ عز وجل قال فعدة من ایام آخر ولو اراد ہا متتابعة

لبين التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين
وعند اہل العربیة كما قلبت فی تخمة وتهمة وتجاه لکونها
اصولها من الوخامة والوہم والوجه ویجوز ان یکون
تیری كما ارطی وان لا یکون مثل سکری وقد قری بها
جمیعا وحکی ابو بکر الصولی قال کتب احد الادبا الی صدیق
له او قد ابطا جوابه عنه کتبت الیک فما احببت وتابعت
فما واترت واصبرت فما افردت وجمعت فما وحدت
فکتب الیه صدیقه الجفا المستمر علی الازمان احسن
من بعض الخطاب للاخوان یقولون ازف وقت الصلوة
ازف
اشارة الی تضایقه ومشارفة تصرمه فیحرفونه بین موضعه
ولیعکسون حقیقة المعنی فی موضعه ولیعکسون حقیقة المعنی
فی موضعه لان العرب یقول ازف الشی بمعنی دنا واقرب
لا معنی حضر وقع یدل علی ذلک ان الله سبحانه سمی
الساعة ازفة وہی منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل
فیها ازفت الازفة ای دنی میقاتها وقرب اوانها كما
صرح جل اسمه بهذا المعنی فی قوله سبحانه اقربت
الساعة آزفة وہی منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل
فیها ازفت الازفة ای دنی میقاتها وقرب
اوانها كما صرح جل اسمه والمراد بذکر اقترابها التنبیه علی

ان

ان ما مضى من امر الدنيا اضعاف ما بقى منه ليستيقظ اولو الالباب
ومما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقرب قول النابغه
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد
فتصريحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله
ازف اى اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب و
معنى قوله ازف اى اقترب اذ لو كان قد وقع الركاب
لما تزل برحالنا وكان قد اى وكان قد سارت فحذف
الفعل لدلالة ما بقى على ما القى ذنبه على شده التوقع
له ودنا فى الايقاع به والعرب تقول فى كل ما يتوقع
حلوله ويرصد وقوعه كان قد وجد كونه واظل وقعه
ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه لان افعل الذى
للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنزل منزلة
الجزء منه وزيد غير داخل فى جملة اخوته الا ترى انه لو
قال لك قايل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج
ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته
الا ترى كما لا يقال زيد افضل النسا لتميزه من جنسهن و
خروجه عن ان يعد فى جملتهن ولتصحيح هذا الكلام ان يقال

زيد

زيد افضل الاخوة وافضل بني ابيه لانه ح يدخل في الجملة
التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من
بنو ابيه لعدته فيهم وادخلته معهم ويقولون لمن ياخذ الشئ
بقوة لا غلظة قد تعشرم وهو متعشرم والصواب
ان يقال فيه تعشمر وهو متعشمر بتقديم الميم على الرا
كما قال الراجز ان لها لسابقا عشنزرا اذا ومن ساعة
يعشمرا ويروى ان لها لسابقا عشوزرا وكلاهما بمعنى
الشديد وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد
تعشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بجدة ويقولون
لعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو
لحن فاحش وغلط شاين اذ الصواب فيهما
اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند
التصغير بها ولتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوايلها
على صيغتها وبان زادت العاني آخرها عوضا عن ضم
اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا
وفي تصغير ذاك وذلك ذياك وذيالك وعليه انشد
لتغلب ~ بذيالك الوادي اهيم ولم اقل: بذيالك الوادي

تعشمر

اللتيا والتي

وذياك

وذياك من وبده ولكن اذا ما حب شئ لولعت به احرف
التصغير من شدة الوجد اراد ان التصغير قد يقع
من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بني ويا اخي
وقوله اذا احب شي يعني به احب لانه يقال احب الشي وحبه
بمعنى كما جاء في المثل الساء من حب طب الا انهم اختاروا
ان بنوا الفاعل من لفظة احب فقالوا للفاعل محب
وللمفعول محبوب ليحاذلوا بين اللفظتين في الاشتقاق
منها والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه
قول عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل الانعام
ولم يسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبها
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق
التكرمة وهو اهل المكرمة فاما قول الشاعر لا بل كلي يامي
واستاهلي ان الذي انفقت من ماليه فانه عنى بلفظة
استاهلي اي اتخذي الاهالة وهي ما يوندم به من السمن
والودك وفي امثال العرب استياهلي اهالتي واحسني ايالتي
ايالتي اي خذي ضعف طعمتي واحسني القيام بجديثي ويقولون

يستاهل

اذا اصبحوا سهرنا البارحة وشرب البارحة والاختیار فی
کلام العرب علی ما حکاه ثعلب ان یقال مذ لان الصبح الی
ان نزول الشمس شربنا اللیلة وفیما بعد الزوال الی
آخر النهار سهرنا البارحة ویتفرع علی هذا انهم یقولون
مذ انتصاف اللیل الی وقت الزوال اصبحت بخیر
وکیف اصبحت ویقولون بخیر وکیف اصبحت اذا
زالت الشمس الی ان ینتصف اللیل مسیت بخیر و
کیف امسیت وجاء فی الاخبار الماثورة ان النبی
صلی الله علیه وآله کان اذا انفتل من صلوة الصبح
قال لاصحابه هل فیکم من رای رویا فی لیلة وقد ضرب
المثل فی المتشابهین فقیل ما اشبه اللیل بالبارحة
کما قال طرفة ؎ کل خلیل کنت خاللته ؛ لا ترک الله
له واضحة ؛ کلهم اروغ من ثعلب ؛ ما اشبه اللیل فی
البارحة ومعنی قوله لا ترک الله واضحة ای لا ابقی له
شیئا وقیل بل اراد به المال الظاهر قال الشیخ الرئیس
ابو محمد وقد خالفت العرب بین الفاظ متفقة المعانی
لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشیاء علی وقت

دون

دون وقت كما سمعت شرب الغداة صبوحاً وشرب
العشية غبوقاً وشرب نصف النهار قيلاً وشرب
اول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا
ان السراب لايكون الا نصف النهار والفئ لايكون
الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة
والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلاً
في قول اكثرهم والادلاج باسكان الدال سير اول
الليل والادّلاج بالتشديد سير آخره والتأويب
سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة
وشرقة الشمس لايكون الا في الشتا فان عارض
معارض لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً
فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان الاسرآ
وقع بعد توسطه كما يقال جا فلان البارحة بليل
اذا جا بعد ان يمضي قطع منه ومما ينتظم في نداا لسمط
قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً وبات يفعل كذا
اذا فعله ليلاً وعوّر المسافر اذا نزل وقت القايلة
وعرس الساري اذا نزل في آخر الليل للاستراحة

ونفشت السائمة فی الذرع اذا رعتہ باللیل وتہجد
المصلی اذا تنفل فی ظل اللیل وکتسمیتہم الشمس وقت
ارتفاعہا الغزالۃ وعند غروبہا الجونہ حتی استنعوا ان
یقولو طلعت الجونہ کما لم یسمع منہم غربت الغزالۃ وانشدت
لیوسف الجوہری البغدادی واذا الغزالۃ فی السماء ترفعت
وبدا النہار لوقتہ ترجل ابدت لقرن الشمس وجہا شکلہ
تلقی السما بمثل ما تستقبل ومن اوہامہم ایضاً فی نہار الفن
لا اکلمہ قط وہو من افحش الخطا لتعارض معانیہ وتناقض
الکلام فیہ وذاک ان العرب یستعمل لفظۃ قط فیما مضی
من الزمان کما تستعمل لفظۃ ابدا فیما یستقبل فیقولون
ما کلمتہ قط ولا اکلمہ ابداً والمعنی فی قولہم ما کلمتہ قط
ای فیما انقطع من عمری لانہ من قططت الشئ اذا قطبتہ
ومنہ قط القلم ای قطع طرفہ وفیما یوثر من شجاعۃ علی ع
انہ کان اذا اعتلی قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشئ
طولا والقط قطعہ عرضا ولفظہ قط ہذہ مشددۃ الطا
وہی اسم مبنی علی الضم مثل حیث ومنذ واما قط
بتخفیف الطا فہو اسم مبنی علی السکون مثل قد وکلاہما
بمعنی حسب وفرات فی اخبار الوزیر علی من علیسی انشدای

کلاہما

كاتبًا بي قلمًا بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال ما لك في مجلسي الا
اللفظ فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير
المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط امتلا الحوض وقال
قطني اي قد بلغ من الامتلا الى الحد الذي لو كان له نطق
لقال حسبي ومما انشد به من ابيات المعاني ٥
اذا اخذن نلنا من ثريد دعوكل ❊ دعوكل فقد الها ما بقى
من طعامها ❊ اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي فحسبنا
ثم استانف فقال ها ما قد بقى من طعامها اي لا نزرونا
به الاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلنا منه ويقولون
للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح
كما قال الراجز قد كان من طول البلا ان يمصحا ونقول
الشاعر وقد احسن فيه ❊ يا بدا انك قد كسيت مشابها
من وجه ام محمد ابنة صالح واراك تمسح في المحاق وحسنها ❊
باق على الايام ليس بماصح ويحكى ان النضر بن شميل
المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل
منهم يسمى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل
مسح بالسين ولكن قل مصح اقل الا زبا دفيها ومصح ❊

مسح الله ما بك

فقال له الرجل ان السین لا تبدل من الصاد کما یقال
الصراط والسراط وصقر بالصاد ای اذهبه وفرقة اما سمعت
قول الشاعر واذا ما الخمر فیها ازبدت وسقر فقال له النضر
فاذا انت ابو سالح ویشبه هذه الینادره ما حکی ایضا
ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزیر ابی الحسن بن الفرات
ان تقام السین مقام الصاد فی کل موضع فقال له الوزیر
اتقرا جنات عدن یدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذریاتهم او من سلح فخجل الرجل وانقطع ویقولون
قرات الحوامیم والطواسین فوجه الکلام فیها قرات
ال حم وال طس کما قال ابن مسعود ال حم دیباج القرآن
وکما روی عنه انه قال اذا وقعت فی ال حم وقعت فی
روضات اتانق فیهن وعلی هذا قول الکمیت ابن زید فی الهاشمیات
وجدنا لکم فی ال حم اٰیة تاولها منا تقی ومعرب یعنی بالاٰیة
قوله تعالی حم عسق قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة
فی القربی ویقولون دخل باللص السجن فیغلطون فیه
والصواب ان یقال ادخل اللص السجن او دخل به السجن
لان الفعل یعدی تارة بهمزة النقل کقولک خرج واخرجه

وتارة

وتارة بالبا كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع
فى الكلام كما لا يجمع بين حرفى استفهام وقد اختلف النحويون
هل بين حرفى التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى
واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما فرق وهو انك
اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج
واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبته
معك والقول الاول اصح بدليل قوله تعالى ذهب الله
بنورهم فان اعترض معترض فى جواز الجمع بين حرفى التعدية آية
بقراة من قرا وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
بضم التا فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت
بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير
رايت ذوى الحاجات حول بيوتنا قطينا لهم حتى اذا
انبت النقل فعلى هذا القول تكون هذه القراة بمعنى
من قرا تنبت بالدهن بفتح التا والمعنى ان الدهن ينبتها
وقيل فى القراة ان البا زايدة كزيادتها فى قول الراجز
نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن اى
تخرج الدهن وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت البا

لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر الذی یخرج الدهن بعد
انبات الثمر الذی یخرج الدهن منه فلما کان الفعل فی المعنی
قد تعلق بمفعولین تکونان فی حال بعد حال وهما الثمرة والدهن
احتیج الی تقویته فی التعدی بالبا ویقولون لما تتخذ لتقدیم
الطعام علیه مایدة والصحیح ان یقال له خوان الی ان یحضر
علیه الطعام فیسمی ح مایدة یدل علی ذلک ان الحواریین تشددوا
عیسی علیه السلام بان تستنزل لهم طعاما من السما قالوا له
هل یستطیع ربک ان ینزل علینا مائدة من السمآ ثم بینوا
معنی اهم المایدة لقولهم نرید ان تاکل منها وتطمئن قلوبنا
وحکی الاصمعی قال عدوت ذات یوم الی زیارة صدیق
لی فلقینی ابو عمر ابن العلا فقال الی این یا اصمعی فقلت
الی صدیق لی فقال ان کان لفایدة او لعایدة او لمایدة
والا فلا وقد اختلف فی تسمیتها بذلک فقیل سمیت به لانها
تمید بما علیها ای تتحرک ماخوذ من قوله تعالی وجعلنا فی الارض
رواسی ان تمید بهم وقیل هی من ماد ای اعطی ومنه قول
روبة بن العجاج الی امیر المومنین الممتاد ای المستعطی فکانها
تمید من حوالیها مما احضر علیها وقد اجاز بعضهم ان یقال
فیها میده واستشهد علیه بقول الراجز ومیدة کثیرة الالوان

تصنع

تصنع للجيران والاخوان وفي كلام العرب اشيا تختلف اسماؤها
باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس
الا اذا كان فيه شراب ولا للبير ركيه الا اذا كان له عروة
والا فهو كوب ولا للمجلس نادا الا وفيه اهله ولا للسرير اريكه
الا اذا كانت عليه حجله ولا للمراة ظعينة الا ما دامت راكبة
في الهودج ولا للستر خدر الا اذا اشتمل على امراة واللقدح
سهم الا اذا ما كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدى
الا ما دامت فيه الهدية ولا الشجاع كمي اذا ما كان
فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب
الا اذا كانت ملاهى ولا يقال ايضا للبستان حديقة
الا اذا كان عليه حايط ولا للانا كونه الا اذا كان له شاكي
السلاح ولا للقناح رمح الا اذا ركب عليه السنان وعليه
قول عبد القيس بن خفاف الرحمي واصبحت اعدوت
للنايبات عرضا بربا وغضبا صقيلا ووقع لحد السنان ورمحا
طويل القناة عسولا ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا
لان الشي لا يضاف الى ذاته ومن هذا النظم ايضا انه لا يقال
للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للبير سق الا اذا
كان مخروفا ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للحطب وقود

الا اذا اتقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا كان في
طرفا علمان ولا لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمراة
عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك
لا يقال للانبوبة قلم الا اذا بريت وانشدني احد شيوخنا رحمهم الله
لابي الفتح كشاجم لا احب الدواة تحشى يراعا تلك عندي
من الدوي معيبة قلم واحد وجودة خط واذا شئت فاستزد
انبوبه هذه قعدة الشجاع عليها سيرة دابا وتلك جنيبه

دواتي

ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات التا وهو من اللحن
القبيح والخطا الصريح ووجه القول فيه ان يقال فيه دووي
لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسبة
الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب
من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارئة فتصير حرف
الاعراب وتجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني
ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها
علامة للجمع فقالوا في تاء التانيث تمرة وتمر كما قالوا في
ياء النسبة زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة
منهما اذا تحققت بالجمع الذي لا ينصرف اصارته منصرفا
نحو صيارف وصيارفة ومداين ومدايني فلما اشتبهتا

من

من هذه الاوجه الثلث لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين
حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التا بقي الاسم على
دوا الموازن للثلاثي في المقصور فقلبت الفه واوا كما قلبت
في الثلاثي المقصور فقيل ددوي كما قالوا في النسب الى قبا قبوي
ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف
قفا المشتق من قفوت او الالف التي اصلها اليا كالف
حمى المشتق من حميت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما بين التثنية
التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في التثنية قفا قفوان
وفي تثنية حمى حميان والفرق بين الموضعين ان علامة
التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابداً مفتوحاً فلا يجتمع في الكلمة
المثناة ما يثقل وعلامة النسب يا مشددة تقوم مقام
يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب
يا التوالى في الكلمة من الكسر والياآت ما يستثقل التلفظ بها
لاجله يقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية فيخطئون
فيها لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته
كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية
وقد عيب على ابي الطيب قوله فاجرك الاله على عليل بعثت
الى المسيح به طبيبا ومن يأول له فيه قال اراد به ان العليل لا يستحوذ

بعثت اليه الغلام وارسلت
اليه بهدية

العلة على جسمه وجه قد التحق بجبر ما لا ينصرف بنفسه فلهذا
عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل

المشوره

ويقولون مباركة فيبنونها على مفعلة والصواب ان يقال
فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار اذا بلغ
الراي المشورة فاستعن براي لبيب او نصاحة حازم ولا تحسب
الشورى عليك غضاضة فان الخوافي اقذات القوادم وكان
الاصل في مشوره مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها وسكنت هي فقيل مشوره واختلف في اشتقاق
اسمها فقيل انه من قولك شرب العسل اسورة اذا جنيته
وكان المستبشر يجتني الراي من المستشير ويجتلي بل الاخذ من
قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتستبر
حضرها وتختبر جوهرها فكان المستشير يستخرج الراي الذي عند المشير
وكلا الاشتقاقين يقارب معناه من الآخر ويلتحم به ويقولون

اياک الاسد

في التحذير اياک الاسد اياک الحسد ووجه الكلام ادخال الواو
على الاسد والحسد كما قال عليه السلام اياک ومصاحبة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وكما
قال الشاعر فاياک والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت
عليك مصادره والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام

ان لفظه

ان لفظة ایاک علیک مصادرة والعلة فی وجوب اثبات
الواو فی هذا الکلام منصوبة باضمار فعل تقدیره اتق او باعد
استغنی عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الکلام من
معنی التحذیر وهذا الفعل انما یتعدی الی مفعول واحد
فاذا کان قد استوفی عمل ونطق بعده باسم آخر
لزم ادخال حرف العطف علیه کما لو قلت اتق الشر
والاسد وقد جوز الفاء الواو عند تکریر لفظ ایاک کما
استغنی عن اظهار الفعل مع تکرار الاسم فی مثل
قولک الطریق الطریق واشباهه وعلیه قول الشاعر
وایاک ایاک المرافاة الی الشر وغاء وللشر جالب
وان قلت ایاک ان تقرب الاسد فلا جواز ان تلحق
به الواو لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر فاشبه
قولک ایاک ومقاربة الاسد وتجوز الغاء الواو فیه علی
ان یکون ان وما بعدها من الفعل بالتعلیل وتبیین سبب
التحذیر فکانک قلت احذرک لاجل ان تقرب الاسد
وعلیه قول الشاعر فبح بالسرایر فی اهلها وایاک فی غیرهم
ان بتوحا ومما ینخرط فی سلک هذا الفن انهم ربما اجابو

المستجیر بلا النافیه ثم عقبوها بالدعاء له فیستحیل الکلام
الی الدعاء علیه کما روی عن ابا بکر رای رجلا بیده ثوب
فقال له اتبیع هذا الثوب فقال لا عافاک الله فقال لقد
علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاک الله قال الشیخ
الرئیس ابو محمد والمستحسن فی قول هذا قول یحیی بن اکثم
للمامون وقد ساله عن امر فقال لا وایدالله امیر المومنین
وحکی ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حین سمع
هذه الحکایه قال والله لهذه الواو احسن من واوات
الاصداع فی خدود المرد الملاح ومن خصایص لغة العرب
الحاق الواو فی الثامن من العدد کما قال فی القران التائبون
العابدون الحامدون السائحون الراکعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنکر وکما قال
سبحانه سیقولون ثلثه رابعهم کلبهم ویقولون خمسة
سادسهم کلبهم رجما بالغیب ویقولون سبعة فقال
تعالی حتی اذا جاوها فتحت ابوابها ولما ذکر ابواب الجنة
الحق بها الواو لکونها ثمانیة فقال سبحانه حتی اذا
جاوها وفتحت ابوابها وتسمی هذا الواو واو الثمانیة

ومما ينتظم ايضا في اقحام الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال
وما حكاه ابو اسحق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو فقال لقد سالت ابا عثمان المازني عما سالتني عنه
فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون ذهبت
الى عنده فيخطئون فيه لان عند الا يدخل عليه من ادوات الجر
الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها
كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك
لانها ام الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته
كما خصت الا من بذلك لانها ام الجر ان المكسورة بدخول
اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي
خبرا عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم
وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر كل عندي
لك عندي لا يساوي نصف عندي فانه من ضرورات
الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى
الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري واين مني
ليت ان ليتا وان سوفا عناء وقد تستعمل عند لعدة معان

ذهبت الى عنده

فیکون بمعنی الحضرة کقولک عندی زید وبمعنی المالکة کقولک
عندی مال وبمعنی الحکم کقولک زید عندی افضل من عمر
ای فی حکمی وبمعنی الفضل والاحسان کما قال سبحانه اخباراً
خطاب شعیب لموسی علیهما السلام فان اتممت عشراً
فمن عندک ای من فضلک واحسانک ویقولون لمن تعیّر وجه
من الغضب قد تمغّر وجهه بالغین المعجمة والصواب فیه تمعّر
وجهه بالعین المهملة ذکر ذلک ثعلب واستشهد علیه
بما روی عن ابن عباس رض ان الله تعالی امر جبریل
علیه السلام بان یقلب بعض المداین فقال یا رب
ان فیها عبدک الصالح فقال یا جبریل ابدأ به فانه لم یتمعّر
وجهه لی قط ای لم یغضب لاجلی فرواه بالعین المهملة ثم
قید الروایة بانه غلط من رواه بالغین المعجمة ونسبه
الی التصحیف فی الکلمة ویقولون من هذا النوع ایضاً
قد اصفر لونه من المرض واحمرّ خده من الخجل وعند المحققین
انه انما یقال اصفر واحمر ونظایرهما باللون الخالص
الذی قد تمکن واستقر وثبت واستمر فاما اذا کان

اصفرلونه

اللون

اللون عرضا بسبب يزول ومعنى يحول فنقول فيه اصفار
واحمار ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض
وعلى هذا جاء في الحديث فيحمل يحمار مرة ويصفار اخرى
ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب
ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن
افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل
وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل
تقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد فمتى اسند الفعل
منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو
لا غير وانما اختصت الواو بالدخول في هذا الموطن لان
صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعدا
ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما
تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما استعملت الواو
خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة مع فيه لان
معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الموطن الذي
يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة
عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النحويون

فی الفرق بینہا وبین الواو فقالوا اذا قال القایل جاء زید
وعمر کان اخبارا عن اشتراکہما فی المجی علی احتمال ان
یکونا جاء فی وقت واحد او سبق احدہما فان قال
جا زید مع عمر کان اخبارا عن مجیہما متصاحبین وبطل
تجویز الاحتمالین الآخرین فذکر لفظة مع ہہنا افاد
اعلام المصاحبة وقد استعملت تجوز حیث ان یقع
الفعل فیہ من واحد فاما فی الموطن الذی یقتضی ان
یکون الفعل فیہ لاکثر من واحد فذکرہا فیہ حلف من القول
وضرب من اللغو ولذلک لم یجز ان یقال اصطحب زید
وعمر معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت علیہ صیغة
الفعل ونظیرہ امتناعہم ایضا ان یقولوا اختصم الرجلان
کلاہما للاستغناء بلفظہ اختصم التی یقتضی الاشتراک
فی الخصومة عن التوکید لان وضع کلا وکلتا ان یوکد
المثنی فی الموضع الذی یجوز فیہ انفراد احدہما بالفعل
لیتحقق معنی المشارکة وذلک فی مثل قولک جاء الرجلان
کلاہما لجواز ان یقال ذہب زید کلہ لانہ مما لا یتجزی
وفی مع لغتان افصحہما فتح العین فیہا وقد نطق باسکانہا

کما قال

لقيتهما اثنيهما

كما قال جرير درشيي منكم وهوائي معكم وان كانت زيارتكم
لماما ويقولون لقيتهما اثنيهما مقابلة على قولهم لقيتهم
ثلاثتهم فيوهمون في الكلام والمقابلة وهمين ويخيل عليهما
الفرق بين الكلامين وذاك ان العرب تقول في الاثنين
لقيتهما من غير ان الضمير بتفسير الضمير وتقول في الجمع
لقيتهم ثلثهم ورايتهم خمستهم وما اشبه ذلك فيفسر
والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك ضربتهما
ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته ولا تلبس حقيقته
فاستغنى عن تفسيره بتثنيته والضمير في قولك لقيتهم
ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على
الثلثة وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم تفسره المخبر عنه بما
يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع
حقيقته ولا عرف كميته وحكى ابو علي فارسي ان مردان
بن سعيد المهلبي سال ابو الحسن الاخفش عن قوله عز وجل
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك في الفائدة في
هذه الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مردان
بسواله ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر

ضمير المثنى بالاثنين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا
ثلثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله
ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان
يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا
او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين
فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على انه
صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او طلاح او غنى
او فقير فقد تحصل من الخبر فائدة من ضمير المثنى ولعمرى
لقد ابدع مروان فى استنباط سواله واحسن ابو الحسن
فى كشف اشكاله ويقولون فيلفظون بما يشتمل على

لعله ندم ولعله قدم

على المناقضة ويبنى عن المعارضة ووجه الكلام ان
يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع
لمرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لا
لما تقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى
الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول
لعل عليه ويقولون فى التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض

ما ابيض هذا الثوب

هذا الثوب

هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته والغالب على افعال الالوان والعيوب التي تدركها العيان ان يتجاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يجز ان يبني منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من شي منها بني فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح او الذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل يضاد حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه و يمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثواب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ايضا ان يقال هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذلك فاما قوله تعالى فمن كان هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو ما ههنا من عمى القلب الذي يتولد الضلالة منه لا من عمى البصر الذي يحجب المرئيات عنه وقد صدع بتبيان هذا العمى قوله تعالى

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقد عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب البعد
بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
ومن تاول له فيه جعل اسود ههنا من قبيل الوصف المحض
الذي تانيثه سوداء واخرجه عن حيز افعل التفضيل والترجيح
بين الاشهاد يكون على هذا التاويل قد تم الكلام و
كملت الحجة في قوله لانت اسود في عيني ويكون من الظلم
في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لا انها صلة اسود
ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي ماله نور ولا عليه طلاوة
وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي انك
اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصغر هذا الطاير
وما ابيض هذا الحمامة وما احمر هذا الفرس فسدت كل مسئلة
منها من وجه وصحت من وجه فتفسد جميعها اذا اردت
بها التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت فيها التعجب
من سود زيد ومن سمر عمر ومن صغير الطاير ومن كثرة
بيض الحمامة ومن حمر الفرس وهو ان ينتن فوه من البشم
ويقولون امتلات بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر في
كلام العرب بدليل قول الشاعر فان كلابا هذه عشر ابطن

امتلات بطنه

فان كلابا

فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

فأما قول الشاعر فإن كلابا هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها

العشر فإنه عنى بالبطن القبيلة فأنثه على معنى تأنيثها كما جاء في القرآن

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث المثل وهو مذكر لما كان بمعنى

الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم أيضا الألف في العدد

فيقولون قبضت ألفا تامة والصواب أن يذكر فيقال ألف تام

كما قالت العرب في معناه ألف صتم وألف أقرع والدليل على

تذكير الألف قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف والهاء في

باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث وأما قولهم هذه ألف درهم

فلا يشهد ذلك بتأنيث الألف لأن الإشارة وقعت إلى الدراهم

وكان التقدير الكلام هذه الدراهم ألف ويقولون فعلته لإجازة الأجر

والصواب أن يقال فيه حيازة بدليل أن الفعل المشتق منه حاز و

لو كانت الهمزة أصلا في المصدر لالتحقت بالفعل المشتق منه كما

يلتحق بأراد المشتق من الإرادة وبأصاب المتفرع من الإصابة

فلما قيل في الفعل حاز علم أن مصدره الحيازة مثل خاط الثوب

خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة وحكى الأصمعي

قال سألت بعض الأعراب عن ناقة فأنشد كانت تعيد حين تنزل

منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا لن يستطيع عن القضاء حيادة

وعن المنية أن يصيب محيدا القوم كالعيدان يفضل بعضهم

فعلته لإجازة الأجر

بعضا كذاك يفوق عود عودا فاما قولهم فی المثل اساء سمعا فاساء
جابة فالجابة ههنا هی الاسم وللمصدر الاجابة وهذا المثل یضرب
لمن یخطی سمعا فیسیء الاجابة واصله انه کان لسهیل بن عمرو بن مضعوف
فراه انسان مارا فقال له این امك سه یرید این قصدك فظن
انه یساله عن امه فقال ذهبت یطحن فقال اسا سمعا فاساء جابة
ونظیر الجابة فی کلامهم الطاقة والطاعة والغارة ومصادر افعالها
الاطاعة والاطاقة والاغارة ویقولون للجنیث ذاعر بالذال

ذاعر

المعجمة فیحرفون المعنی فیه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه
من الذعر فاما الجنیث الدخلة فهو الداعر بالدال المهملة لاشتقاقه
من الدعارة فاما الجنیث الدخلة وهی الخبث ومنه قول زمیل
بن ابیر لخارجة بن ضرار اخارج هلا اذ سفهت عشیرة لففت
لسان السوء ان یدعرا ای هلا حین سفهت عشیرتك كففت
السنتهم عن التفوه بالسفه والتلفظ بخیانة القذع ویقال
للعود الکثیر الدخان عود داعر ودعور وهو یرجع الی المعنی الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابی فی ابیات المعانی ولکل عرة
معشر من قومه وعر یهجن سعیه ویعیب لولا سواه لجردت
اوصاله عرج الضباع وصد عنها الذیب وفسر قوله لولا
سواه لجردت ای انما یکرم الغیر الذی لولاه یقتل حتی یصیر
طعمة للضباع التی هی اضعف السباع ومنه یقول وصد

عنه

عنه الذيب على ان الذيب يعاق فريسته غيره ولا ياكل الا ما يفترسه
منه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر حسدوا الفتى
اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن
لوجها حسدا وبغيا انه لذميم فينشدونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم
ان اشتقاقه من الذم وهو بالدال المهملة لاشتقاقه من الدمامة
وهي القبح والى هذا نحا الشاعر اذ لقباحة الوجه تعاب الضرائر
ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالمهملة في الزمرذ والجرذ والنواجذ
والجرذ وهو داء يعرض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع
هن بالذال المعجمة لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم
سدوم المضروب به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة
والمعاريض المستملحة ما حكي ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد
فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن هذه الكناية
والله لاكثرن جرذان بيتك وامر لها باحمال لها من تمر ودقيق
واقط وزبيب وقد نطقت العرب في عدة وستحد وللدواهي [reading uncertain]
القناذع والقنادع وللضئيل الحقير الشخص نذل وندل وللعنكبوت
الخذرنق والخدرنق وللقنفذ ابن انقذ وللحمى ام ملذم وام ملدم
ولما يجذف به الملاح المجذاف والمجداف وللضرب من مشي الخيل
الهيذبى والهيدبى ولايام الحر المعروفة بوقدات سهيل المعتذلات
والمعتدلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب الطيب ان من

اسماء الزعفران الجادی والجادی وقالوا من الافعال وقفت علی
الجریح وذقفت ای اجهزت علیه وخرذلت اللحم وخرذلته ای قطعته و
وفرقته وقذا جر الرجل واقذحر اذا غضب وتهیأ للشر وامذقر
القوم وامذقر واذا تفرقوا واذ ہمت الابل واذرعفت اذا امدت
وجذف الطایر وجذف اذا اسرع حرکاته فی طیرانه وما ذقت عذوفا
ولا عذوفا ولا عذوفا ای ما ذقت شیئا وقد قیل فیها عذافا وعذافا
وقذ استذف الشی واستدف بمعنی اطرد واستتب الا ان عبد الرحمن
بن عیسی الہمدانی نص فی الفاظه علی انه بالذال المعجمة لاشتقاقه
من الذفیف وهو السریع الحرکة وحکی ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدی
مصنف کتاب الموازنة بین الطائیین قال سالت ابا بکر بن درید
عن الکاغذ فقال یقال بالدال والذال والظاء المعجمة وطالبت ثعلب
علیه ویقال ایضا جذ الحبل وجده ای قطعه ومنه قوله تعالی عطاء
غیر مجذوذ ویقال شی جدید ای مقطوع ومما یتجه بهذا الفصل
قول الراجز کیف ترانی اذری وادری فالاول بذال معجمة لانه افتعل
من ذریت تراب المعدن والثانی بدال مهملة لانه افتعل من دراه
ای ختله فیقول کیف ترانی اذری التراب واختل مع ذلک فنده
المراة بالنظر الیها اذا غفلت یقولون شوشت الامر وهو مشوش

شوشت الامر

والصواب ان یقال هوشته وهو مهوش لانه من الهوش وهو
اختلاط الشی ومنه الحدیث ایاکم وهوشات الاسواق وجاء فی

خراج من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش
التخاليط وبالنهابر المهالك وقد روي من اصاب مالا من نهاوش و
هو بمعناه ويقولون في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكاتب بلغك الله
المأثور ويعنون به ما يؤثره المدعوله فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى
المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور هو ما يأثره الانسان اي يرويه
الان ان واشتقاق لفظه من اثرت الحديث اي رويته لا من
اثرت الشي اي اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا
الا سحر يؤثر اي يرويه واحد بعد واحد وينقله مخبر الى مخبر وقد يشتمل
الخبر على المفروح به والمحزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص
الدعاء لمن دعا له لتجويز ان يؤثر المسرات والمسات عنه اللهم الا
ان يجعل صفة للدعاء المحبوب فيقال اولاك الله اللطيف المأثور
وما اشبه ذلك فيصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعوله بصدد
حسنتين ومن اوهامهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من
مفاضح اللحن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل منغوص
ووجه القول ان يقال قلب متعب وعمل مفسد ورجل منغص لان
اصول افعالها رباعية ومفعول الرباعي على مفعل فكما يقال اكرم
فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك يقال اتعب فهو متعب وافسد
فهو مفسد ونغص فهو منغص ويقولون انضاف الشي اليه والفقد
اللازم عليه وكلا اللفظين معرة لكاتبه والمتلفظ به اذ لا مساغ له في

بلغك الله المأثور

انضاف في البعض

كلام العرب ولا في مقاييس التصريف ووجه القول ان يقال اضيف اليه
ووفد عليه والعلة في امتناع الفعل منهما ان مبنى المطاوعة المصوغ على
الفعل ان يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب
وجذبته فانجذب وقدته فانقاد وسفقته فانسفق ونظاير ذلك وضاف
ووفد اذا عدّيا بهمزة النقل فقيل اضاف واوفد صارا رباعيين
فلهذا امتنع بناء الفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ
من افعال المطاوعة بنوها من الفعل فقالوا انزعج وانطلق وانفحم وانحجر
واصولها ازعج واطلق وافحم واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت
عن القياس المطرد والاصل المنعقد كما شذ قولهم اسرب الشئ
من مسرب وهو لازم والشواذ تقصير على السماع ولا يقاس عليها
بالاجماع ويقولون للمامور بالبر والشم بر واكذلك نكسر الباء وشم برك
بضم الشين والصواب ان يفتحا جميعا لانهما مفتوحان في قولك
يبتر ويشم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني
الفعل المضارع اذا كان متحركا فيفتح الباء في قولك بر اباك لانفتاحها
منها في قولك يبر ويضمها في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك
يمد وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك يخف وانما
اعتبر حركة ثانية دون اوله لان اوله زايد والزايد لا اعتبار به اللهم
الا ان يكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والشين من
يستخرج فيجتلب همزة الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليمكن بافتتاح

النطق

النطق به كقولك اضرب استخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغة
من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون
الماضي لتماثلهما في الدلالة على الزمان المستقبل واما تحريك آخر
الفعل المضعف في الامر والجزم لبيت جرير ه فغض الطرف
انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا فقد جوز كسر الضاد من
غض لالتقاء الساكنين وفتحها لخفة الفتحة وضمها على اتباع
الضمة قبلها وهو اضعفها ويقولون فلان اشر من فلان
والصواب ان يقال هو شر من فلان بغير الف كما قال تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز ان
بني ليس فيهم بر وامهم مثلهم او شر اذا راوا هاهجتني هروا وفي
الاخير شاهد على ان المسموع نبحة الكلاب لا كما تقول العامة
نبح عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان لان هاتين اللفظتين
كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتهما للتخفيف ولم ينطقوا
بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخير
زيدا وما اشر عمرا كما قالوا ما اقول زيدا وكذلك اثبت
الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير بزيد واشرر بعمرو كما قالوا اقول
به والعلة في اثباتها في فعل التعجب استعمالهما من اللفظتين اسما
اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت
على اصلها في موضع القلة فاما قراءة ابي قلابة سيعلمون غدا

من الكذب الا شر فقد لحن فيهما ولم يطابقه احد عليهما ويقولون

هبت الارياح

هبت الارياح متقالية على قولهم رياح وهو خطا من وهم ستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح كما قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من كل جانب * به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان فيه وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها

والعلة في ذلك ان اصل ريح روح الاشتقاقهما من الروح وانما ابدلت الواو يآء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلة توجب قلبها يآ فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا السبب في التصغير رويحة ونظير قولهم ريح وارواح قولهم في جمع ثوب وحوض ثيات وحياض فاذا جمعوهما على افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو الطف لقلبي منك واصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو الوط من فلان وكما قالوا ايضا هو نشيان للخبر ليفرقوا بينه وبين نسوان من الشكر ومما يعضد ان جمع ريح على ارواح ما روي ان ميسور بنت بحدل لما اتصلت بمعوية ونقلها من البد والى الشام كانت تكثر الحنين الى اياسها والتذكر لمسقط راسها

فاسمع

فاستمع عليها ذات لوم وهي تنشد ٥ لبيت تخفق الارواح
فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب
الي من لبس الشفوف واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي
من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب الي من
نقر الدفوف وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط
الوف وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عليف فلما سمع
معوية الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني
علجا عليفا ويقولون باقلا مدود وطعام مسوس وخبز مكرج
ومتاع متقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف
الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال طعام مسوس
ورجل موسوس ونظايرهما ويقال في الفعل من المدود
قد داد واداد ودود ودييد ومن هذا النوع قولهم للعسرة
اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنبة بفتح النون والصواب
ان يقال فيها مذنبة بكسر النون وحكي ان الرشيد لما
جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا
عنده علم اليزيدي انه تقصر عنه في النحو فابتدره وقال
كيف تقول تمرة مذنبة او مذنبة فلم يات الكسائي لقوله تمرة
بل ظن انه قال له بسرة فقال اقول مذنبة فقال له اذا كان

باقلا مدود

باذا قال اذا بدت الارطاب من اسفلها فصيرت سر مدي تقلبت نتو
الارض وقال انا ابو محمد وقد اخطاب يا شيخ التمرة لا تذنب
فضب عليه الرشيد فقال اتكتني في مجلسي وتسفه على الشيخ
والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الى من صوابك
مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت
عني التحفظ وامر باخراجه قال الشيخ الرئيس ابو محمد وليس
سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليزيدي مما يقدح في فضيلته
او ينبي عن قصور علمه ولا حقا باشتمال علمه على ان البسرة
اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنبة فاذا بلغ الارطاب
نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ الارطاب ثلثها قيل لها
حلقانة ومحلقنة واذا ارطب جميعها قيل لها معسوة ويقولون
فعل الغير ذلك فيدخلون على غير الة التعريف والمحققون
من النحويين يمنعون من ادخال الالف واللام عليه لان
المقصود من ادخال الة التعريف على الاسم النكرة
ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه
اللفظة على ما لا يحصى كثرة ولم يتعرف بالة التعريف كما
انه لا يتعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف واللام
عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على اشاهير

فعل الغير

من المعارف

من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكا ونحوه لوضوح اشتهارها
والاكتفاء عن تعريفها بتعرف ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت
الكافة فيتوهمون فيه ايضا على ما حكاه ثعلب فيما فسره من
معاني القران كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة حين استيب
عن شيء حكاه فقال هذا يرويه الكافة عن الكافة والحافة
عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب فيه ان يقال
حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم كافة لان
العرب لم تلحق لام التعريف بكافة كما لم تلحقها بلفظة معا
والا بلفظة جميعا طرا ومن حكم لفظة كافة ان تاتي متعقبة
فاما التقدير في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل
انه مما قدم لفظه واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك
الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة كما حمل قوله تعالى و
غرابيب سود على التقديم والتاخير لان العرف تقدم في
هذا النوع لفظة الاشهر على الاغرب كقولهم ابيض لفق
واسود حلكوك وقيل ان كافة في الاية بمعنى كاف والحق
الهاء به للمبالغة كالها في علامة ونسابة ومن اوهامهم فيما
يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك
من الراس لان العرب تقول فعله من راس من غير ان تلحق
الالف واللام به ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى

حضرت الكافة

فعل ذلك من الراس

هذه كبرى وتلك صغرى

فيستعملونهما نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا
نطقت به الا معرفا حيثما وقع الكلام والصواب ان يقال
فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه كبرى اللالي وتلك
الصغرى الجواري كما ورد في الاثر اذا اجتمع الحرميان طرحت
الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص
وفي الاخرى مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما يخص
منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد ان فعلى بضم
الفا تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو
حزوى والثاني ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي
اسم جنس مثل بهمى وهو نبت والرابع ان تاتي تانيث
افعل نحو الكبرى والصغرى والخامس ان تاتي صفة محضة
ليست بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى
قسمة ضيزى لان الاصل فيها ضوزى واذا كانت لتانيث
افعل تعاقب عليها لام التعريف والاضافة ولم يجز ان تعرى
من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطول
العصابة وقصرى الاراجيز قال ولم يشذ من ذلك
الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه
استعملتا نكرتين واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول
النهشلي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس

فادعينا

فما دعينا فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصادر لا يلزم تعريفها
واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فقيل انها من اسماء
الجنة وقيل بل هي شجرة تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر
مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى
التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله كان كبرى وصغرى
من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب ومن تاول له
فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش
من زيادتها في الواجب واول عليه قوله تعالى من خيال فيها
من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المامون تحقيق
هذه التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه
حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير
منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلى كثيرة فلما راى تساقط
اللآلى المختلفة على الحصينة النسج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد
هذه الحال حين شبه بها حباب كاسه وانشد البيت المستطرد به.
ويضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي ان عبد الملك
بن مروان حين ازمع النهود الى محاربة مصعب ابن الزبير ناشدته
عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في
حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما ايست
منه اخذت في بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك

قائل الشعر ابن ابی جمعه یعنی کثیرا کانه رای بنو قفنا هذا حین قال
اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان علیها نظم در یزینها
فلما لم تر النهی عاقه بکت فبکا مما شجاها قطینها ثم عزم
علیها ان تقصیر و خرج ولیقولون لمن اخذ یمینا فی سعیه
قد تیامن و لمن اخذ شمالا قد تشأم والصواب ان
یقال فیهما تیمن و تشام وان یقال للمسترشد تیمن یا هذا
و تشام وای خذ یمینا و شمالا فاما معنی تیامن و تشام
فان یاخذ نحو الیمین والشام فاذا اتاهما قیل ایمن و اشام
کما یقال اذا اتی نجدا او تهامة انجد و اتهم وقد یقال فی معنی
آخر تیمن الرجل وانوسد یمینه ویکنی به ایضا عمن مات
لانه اذا مات اضجع علی یمینه ومنه ما انشده ثعلب فی
معانیه اذا المرء علبی ثم اصبح جلده کرحض غسیل
فالتیمن اروح ومعنی علبی تشخب علباده وهی القضیه
فی العنق واراد هذا الشاعر انه انتهی فی الهموم الی هذا الحد
فالموت اروح له ولیقولون والصواب ان یقال مشؤم
وقد شئم اذا صار مشؤما و شأم اصحابه اذا مسه شؤم
من قبله کما یقال فی نقیضه یمن اذا صار میمونا و یمن اصحابه
اذا اصابهم یمنه واشتقاق الشؤم من الشامة وهی الشمال
وذاک ان العرب تنسب الخیر الی الیمین والشر الی الشمال

تیامن و تشام

هو مشیوم

ولهذا

ولهذا نختار ان تعطي بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه بالشمال اي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله ۞ ابيني افي يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك ۞ وقيل اراد به اجعلتني مقدما عندك ام موخرا لان عادة العرب في العدد ان تبتدي باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثنت عليها بالخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة ۞ وفتيان صدق من عدي عليهم صفايح بصرى علقت بالعواتق اذا فزعوا لم ينظروا عن شمالهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق وقاموا الى الجرد الجياد فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق واختلف المفسرون في تاويل اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فقيل كنى بالفريقين عن اصحاب السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب المشئمة المسلوك بهم شامة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشئمة المشائيم عليها والمشائيم جمع مشوم ومنه قول الشاعر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

ولانا عب الابين عرابهما وللنحويين كلام فی جریا عب خلاصته
ان الشاعر توهم دخول الباء فی مصلحين ثم عطف عليه كما اخذ
زهير بمثل ذلك فی قوله بدا لی انی لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فجر لفظة سابق لتوهمه
دخول الباء فی مدرك المعطوف عليه ويقولون اتخذت
سردابا بالعشر درج فيفتحون السين من سرداب وهی
مكسورة فی الكلام العرب كما يقال شمراخ وشربال وقنطار
وشملال وما اشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء ثم
ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وبين ما ينحدر فيه فسموا
ما يرتقى فيه الى العلو درجات وما ينحدر فيه الى السفل دركا
ومنه قوله تعالى ان المنافقين فی الدرك الاسفل من النار
وجاء فی الاثار ان الجنة درجات والنار دركات ويقولون
فی الاستخبار كم عبيد الك مقايسة على ما يقال فی الخبر كم
عبيد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه بكم
فيقال كم عبد الك لان كم لما وضعت للعدد المبهم اعطيت
حكم نوعی العدد فجر الاسم الواقع بعدها فی الخبر تشبيها بالعدد
المجرور فی الاضافة ونصب فی الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب
على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع
كما يقال ثلثة عبيد والف عبد ولزم فی الاستفهامية

ان يقع

سرداب

كم عبد الك

ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثة عبيد والف
عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد
احد عشر الى تسع وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان
العدد منصوب على التميز فلهذه العلة والمميز بعد المقادير
لا يكون جمعا ويقولون في جمع ارض اراض فيخطئون فيه
لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب
ان يقال في جمعها ارضون بفتح الرا وذلك ان الها متقدرة
في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل
تقدير هذه الها جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها
عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة
عزون وفتحت الرا في الجمع لتوزن الفتحة لان اصل جمعها
ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها
ضرب من التغيير كما كسرت الشين في جمع سنة فقيل سنون
ويقولون قد حدث امر فيضمون الدال من حدث مقايسة
على ضمها في قولهم اخذه ما قدم وما حدث فيحرفون بنية الكلمة
المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة
حدث على وزن فعل كما انشد في بعض اوما خراسان
لابي الفتح البستي جزعت من امر قطيع قد حدث ابو تميم وهو
شيخ الاحدث قد حبس الا ضلع في بيت الحدث وانما ضمت

اراض

حدث

الدال من حدث حين قرن بقدم لاصل المجاورة والمحافظة
على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذی اوجب
ضم دالها ووجب ان ترد الی اصل حرکتها واولیة صیغتها
وقد نطقت العرب بعدة الفاظة غیرت مبانیها لاجل
الازدواج واعادتها الی اصولها عند الانفراد فقالوا الغدا
یا ردوها الی اصلها وقالوا الغدا یا والعشایا اذا قرنوا بینهما
فان افردوا الغدایا ردوها الی اصلها وقالوا الغدات
وقالوا هنأنی الشی ومرانی فان افردو مرانی قالوا امرانی
وقالوا فعلت به ماساءة وناءه فان افردوا قالوا اناده و
قالوا ایضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردوها
الی اصلها کما قال سبحانه انما المشرکون نجس وکذلک
قالوا للشجاع الذی لایزائل مکانه اهیس الیس والاصل
فی الابیس الاهوس لاشتقاقه من هاس یهوس اذا دق
فعدلوا به الی الیا لیوافق لفظة الیس وقد نقل عن النبی صلی
الله علیه وآله الفاظه راعی فیها حکم الموازنة وتعدیل المقارنة
فروی عنه علیه السلام انه قال للنسا المبرزات فی العبد ارجعن
مازورات غیر ماجورات وقال فی عوذیة للحسن والحسین علیهما
السلام اعیذکما بکلمات الله التامة من کل شیطان وهامة
ومن کل عین لامة والاصل فی لامة ملیمة لانها فاعل من المت

الا انه علیه السلام قصد ان یجادل بلفظة مازورا لفظة ماجورات
وان یزان بلفظة الامة لفظتی تامه وهامه وروی فی
قضایا علی علیه السلام انه قضی فی القاوصة والقامعة والواقعة
بالدیة اثلاثا وتفسیره ان ثلث جوار رکبت احدیهن الاخری
فقرصت الثالثة المرکومة فقمصت فسقطت الراکبة
فوقصت فقضی للتی وقصت ای اندق عنقها بثلثی
الدیة علی صاحبتیها واسقط الثلث باشتراک فعلها فیما
افضی الی وقصها والواقصة ههنا بمعنی الموقوصة وانشد
الفراء فی هذا النوع ه هناک اخبیة ولاج ابوبة یخلطه
ما یجد منه البر واللینا بجمع الباب علی ابویة لیزاوج لفظة
اخبیة ویقولون هم عشرون نفرا وثلثون نفرا فیتوهمون
فیه لان النفر انما یقع علی الثلثة من الرجال الی العشرة فیقال
هم ثلثة نفر وهولاء عشرة نفر ولم یسمع من العرب استعمال
النفر فیما جاوز العشرة ومن کلامهم فی الدعاء الذی
لا یراد وقوعه بمن قصد به لا عد من نفره کما قال امرء القیس
ه فهو لا تنمی رمیة ؛ ماله لا عد من نفره ؛ فظاهر کلامه انه
دعا علیه بالموت الذی به یخرج عن ان یعد من قومه و
مخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه
وصفه بسداد الرمایة واحما الرمیة وهو معنی قوله لا

عشرون نفرا

رمیتہ لانہم قالوا فی الصید رماہ فاجماہ اذا قتلہ مکانہ و
رماہ فانماہ اذا غاب عن علیہ ثم وجدہ میتا وفی الحدیث
ان رجلا اتاہ علیہ السلام فقال لہ انی ارمی الصید فاصمی
وانمی فقال لہ ما اصمیت فکل وما انمیت فلا تاکل وانما
نہاہ عن اکل ما انماہ لجواز ان یکون بات من غیر مرماتہ
ونظیر قولہ لا عدمن بقرۃ قولہم للشاعر المفلق قاتلہ
اللہ وللفارس المجرب لا اب لہ وعلی ہذا فسر اکثرہم
قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ لمن استشارہ فی النکاح علیک
بذات الدین اتربت یداک والی ہذا المعنی اشار القائل
بقولہ اسب اذا اجدت القول ظلما کذاک یقال للرجل
المجید یعنی انہ یقال عند اجادتہ واستحسان براعتہ قاتلہ
اللہ فما اشعرہ ولا اب لہ فما امہرہ وعند اکثر اہل اللغۃ
ان الرہط بمعنی النفر لانہ لا یتجاوز العشرۃ کما جاء فی القران
وکان فی المدینۃ تسعۃ رہط الا ان الرہط یرجعون الی
اب واحد بخلاف العدد الی للنفر والرہط لانہما اسمان
للجماعۃ فکان تقدیر قولہ تعالی تسعۃ رہط ای تسعۃ رجال
ولو کان بمعنی الواحد لما جازت الاضافۃ الیہ کما لا یقال
تسعۃ رجل وذکر بن فارس فی کتابہ المجمل ان الرہط یقال
الی الاربعین کالعصبۃ ویقولون فی جمع حاجۃ حوایج

حوایج

مرفوعون

فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله ۝ اذا ما دخلت
الدار يوما ورفعت ۞ ستورك بي فانظر بما انا خارج فسان
بيت العنكبوت وسوجت ۞ رفيع اذا لم تقض فيه الحوايج ۞
والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الاول
۝ وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ۞ كرائم من رب بهن ضنين ۞
وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه
قول الداعي ۝ ومرسل ورسول غير متهم ۞ وحاجة غير مرجاة
من الحاج ۞ وانشدت لابي الحسين بن فارس اللغوي ۞ ۝
وقالوا كيف انت فقلت خير ۞ تقضى حاجة وتفوت حاج ۞
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ۞ عسى يوما يكون لها انفراج ۞
نديمي هرتي وسرور قلبي ۞ دفاتر لي ومعشوقي السراج ۞ ويقولون
لما يكثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان المثمن على قياس كلام العرب
هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا ابدا فيه
الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه
الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا اكثر لحمه و
كبش شحيم اذا اكثر شحمه وفي كلام بعض البلغا قدر الامين
ثمين وقد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة
ما يوافق مقدار الشئ ويعادله والثمن ما يقع التراضي به مما يكون
وفقا له او ازيد عليه او انقص منه فاما قول الشاعر ۝ وانقيت

مثمن

سهمي وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الاثمينها
فانه اراد به الثمن كما يقال في النصف نضيف وفي العشر عشير
ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو ذو قرابتي
كما قال الشاعر يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو
قرابته في الحي مسرور واورد ابو بكر محمد بن القسم الانباري
هذا البيت في سياق حكاية هي من طرف الاعاجيب
وغير التجاريب فروى باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش
عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم
ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بما عجب
ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما
انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت
بقول الشاعر يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر
هل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب من تخفيه من احد
حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما يدري
عاجلها ادني لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا
وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء
في الاحيا مغتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل العرف من يقول هذا الشعر قلت

لا قال

هو قرابتي

لا قال ان قائله هذا الذي وقباد الساعة وانت المغرب الكذب
تبكي وليس تعرفه وهذا الذي خرج من فيه امس الناس رحما
به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت
قال عشرين لبيد العذري ويقولون في جمع رحى وقفا ارحية واقفية
والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا
ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت
جلودهم باللوم وانما جمع رحا وقفا على ارحا واقفا لانهما ثلاثيان
والثلاثية على اختلاف فانه يجمع على افعلة نحو قبا واقبية وعرا
واعرية وكسا واكسية وعلى مقا وهذا الاصل يجمع ندى على
انديه واما قول بن محكان في ليل ومن جمادى ذات اندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا فقد حمله بعضهم على الشذوذ
وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال اخرون بل هو جمع الجمع
فكانه جمع ندى على هذا المثل جمل وجمال ثم جمع ندى على اندية
مثل رشا وارشية وجوز ابو علي الفارسي جمع هذا على
انه كما يجمع فعل على افعل يجوز من واز من ثم الحقه علامة
التانيث التي يلحق الجمع في مثل قولك ذكورة وجمالة
فصار اندية وكان ابو العباس المبرد يرى بانه جمع ندى و
هو المجلس لا جمع ندى واحتج في ذلك بان من عادة العرب
عند اختلاف الانواء وامحال السنة الشهباء ان يبرزا ما ثل

ارحية واقفية

كل قبيلة الى انادبهم فيواسو بفضلات الزاد ليصرفوا مايقمر
فى الميسر الى محاويج الحى وهذا انفع الميسر المقرون بنفع الخمر
فى قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما ويقولون فى جمع اوقية اواق

اواق

على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل
فاما اوقية فتجمع على اواقى بتشديد اليا كما يجمع امنية على
امانى وقد خفف بعضهم فيها التشديد فقال اواق كما فى
تخفيف صحارى صحار ويقولون لما يصان هو مصان

مصان

والصواب فيه مصون كما قال الشاعر بلابس تشبيه بلاء
عداوة غير ذى حسب ودين يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع
منك فى عرض مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها فاجتمعت قوله وان ساكنتان فحذفت
احديهما وعند سيبويه المحذوف الواو الثانية التى هى واو المفعول
الزائدة والباقية هى الواو الاصلية المجتلبة من الصون
وعند ابى الحسن الاخفش ان المحذوفة هى الاولى وان الباقية
هى واو المفعول التى تدل على المعنى فان قيل لاى معنى فعلوا
ذلك فالجواب عنه انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل
الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل فى صان صون
بفتح العين الا انك تقول صُنت الثوب فتعديه الى المطلوب
فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل فى قال

الذی اصله قول والدلیل علی ان الاصل من فعل بفتح العین. الک
تقول صنت الثوب فتعدیه الی المفعول یدل علی انه فعلت
لان فعلت بضم العین لایتعدی الی المفعول بحال اولا تقال
کرمت زیدا ثم انهم قالوا فی مضارعه یصون والاصل فیه یصون
علی وزن یحزن فنقلوا حرکة الواو الی ما قبلها ثم انهم اعلوا
الفاعل فیه فقالوا فیه صائن والاصل فیه صاون فلما
اعلوا الفعلین والفاعل اعلوا المفعول به ایضا لیلحق بالاعلال
بحیزه ومن هذا الباب قولهم رجل مادوف العقل فیغلطون
به علی الاصل ووجه القول ان یقال مووف العقل علی
وزن مخوف وکذلک یقال زرع مووف وکلاهما ماخوذ
من الافة نقلت الکلمة فی مخوف علی ما بیناه فی مصون
واشذ من هذا الباب مسک مدووف فلفظوا بها علی
الاصل وهو مما لا یعبابه ولا یقاس علیه ومن شجون هذا
النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ والصواب فیه
مقود ومقول ومصوغ ومزور کما حکی ان الخلیل بن احمد عاد
تلمیذا له فقال له تلمیذه وان زرتنا بفضلک وان زرناک
فلفضلک فلک الفضل زایرا ومزورا ومثل قول جمیل
زورا بثینة والحبیب مزور ان الزیارة للحبیب یسیر

مووف

واراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث
حين اراد بها الحدثان فقال ؎ فان تك الحوادث اودى بها ... فان الحوادث اودى بها ومن هذا النمط قولهم مسوغ ومعيوب.
والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف
كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر مشيد وكانت الجبال
كثيبا مهيلا فقال مشيد ومهيل والاصل فيهما مشيود
ومهيول وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو وتم كسر ما قبل الياء
وقد شذ من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعيون.
اي اصابته العين ومنه قول الشاعر ؎ نبئت قومك
يزعمونك سيدا ❊ واخال انك سيد معيون ويقولون
المال بين زيد وبين عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه
والصواب فيه ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من
بين فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك
فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين
الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك
تودي عن شيئين وتنوب مناب لفظتين الا ترى انك
تقول ظننت ذلك فتقيم ذلك مقام مفعولي ظننت وكان
تقدير الكلام في الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه
هذا التاويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظة احد

بين زيد وبين عمرو

فانه

فی مثل قوله تعالی لا نفرق بین احد من رسله وذلک ان لفظة
احد تستغرق الجنس الواقع علی المثنی والجمع ولیست بمعنی واحد
یقصد ذلک قوله تعالی یا نساء النبی لستن کاحد من النساء
وکذلک اذا قلت ما جاءنی احد فقد اشتمل هذا النفی علی
استغراق الجنس من المذکر والمؤنث والمثنی والجمع فان
اعترض معترض بقول امرء القیس بین الدخول فحومل فالجواب
عنه ان الدخول اسم واقع علی عدة امکنة فلهذا جاز ان یعقب
بالفا کما یقال المال بین الاخوة فی یده ومثله قوله تعالی یزجی
سحابا ثم یالف بینه وانما ذکر السحاب وهو جمع لانه من قبیل الجمع
الذی بینه وبین واحدة الها وهذا النوع من الجمع مثل الشجر
والسحاب والنخل والبنیان یجوز تذکیره وتانیثه کما قال
سبحانه فی سورة القمر کانهم اعجاز نخل خاویة قال الشیخ
الرئیس ابو محمد واظن الذی اوهمهم تکریر لفظة بین مع الظاهر
ما رواه من وجوب تکریرها مع المضمر فی مثل قوله عز وجل هذا
فرق بینی وبینک وقد وهموا فی المماثلة بین الموطنین وخفی
علیهم الفرق الواضح بین الموضعین وهو ان المعطوف فی
الآیة قد عطف علی المضمر المجرور الذی من شرط جواز العطف
علیه عند النحویین من اهل البصرة تکریر الجار فیه کقولک مررت
به وبزید ولهذا لحنوا حمزة فی قرائه واتقوا الله الذی تساءلون به.

والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو انى صليت خلف امام يقرأ
بها لقطعت صلاتى ومن تاول فيها لحمزة جعل الواو الداخلة
على لفظ الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز البصريون
تجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بجاره
يتنزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلهذا لم يستجيزوا العطف
عليه كما لا يجوز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة
فان قيل كيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب
بغير تكريرهما وامتنع العطف فى المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب
عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك الضميران على الاسم الظاهر
فى مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا واياك جاز ان يعطف
الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمروا ولما لم يجز
ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار مثل قولك
مررت بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره
ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية ويقولون
للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب ان يقال هو
بين بين كما قال عبيد بن الابرص ؏ انا اذا عض الثقاف
براس صعدتنا لوينا نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط
بين بينا اى بين العالى والمنخفض وقد كان الاصل فى
هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين

الى الاخر

هو بين البينين

الى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بينا كما فى العدد
المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له عند بنائه الفتحة
لانها اخف الحركات وليست هذه الفتحة التى فى قولك بين بين
من جنس الفتحة التى فى لفظة بين عند الاضافة لان هذه فتحة
اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليها فى مثل قوله تعالى من بين فرث
ودم ومن خصائص بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها الا
فاما من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل كما
عنى به الشاعر البعد فى قوله لقد فرق الواشون بينى وبينها فقرت
بذاك الوصل عينى وعينها لان لفظة بين من الاضداد و
يقولون بينا زيد قام او جا عمرو ويلحقون بينا باذا والمسموع
عن العرب بينا زيد قام جا عمرو وعليه قول ابى ذؤيب
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع فقال
اتيح ولم يقل اذا اتيح وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فمن جره
جعل الالف فى بينا ملحقة لاشباع الفتحة لان الاصل فيها بين
وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتدا وجعل الالف
زيادة الحقت ببين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما فى بينما
لهذه العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سالت الرياشى
عن هذه المسالة فقال اذا ولى لفظة بينا الاسم العلم رفعت
فقلت بينا زيد قام جا عمرو وان وليها المصدرة لا جود الجر

بينا زيد قام او جا عمرو

كهذه المسئلة فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت
فقلت بينا زيد قائم جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود الجر
كهذه المسئلة وحكى ابو القاسم الآمدي في اماليه عن ابي عثمان
الازلي قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن
عبد الملك الزيات فافضنا في شجون الحديث الى ان قلت
كان الاصمعي يقول بينا انا جالس اذ جاء عمرو ومحال فقال ابن السكيت
هكذا كلام الناس قال فاخذت في مناظرته عليه والايضاح
المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى ابين له ما اشتبه
عليه ثم التفت اليه وقال له محمد ما معنى بينا فقال حين قال افيجوز
ان يقال حين جالس زيد اذ جاء عمرو فسكت فقلت احكم بينا و
اما بينما فاصلها ايض بين فزيدت عليه ما ليؤذن بانها قد
خرجت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة
غير متلقاة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقاة باذ مثل باذ و
اذا اللذين للمفاجاة كما قال الشاعر فبينما العسر اذ دارت
مياسير وكقوله في هذه القطعة وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير فتلقى هذا الشاعر بينما في البيت
الاول باذ وفي الثاني باذا وليس ببدع ان يتغير حكم بين بضم ما اليه لان
التركيب يزيل الاشياء من اصولها ويحيلها عن اوضاعها ورسومها
الا ترى ان رب لا تليها الا الاسم فاذا اتصلت بها ما غيرت

حكمها

حكمها وا وليها الفعل كما جاء ربما يود الذين كفروا وكذلك لم حرف
فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في
بعض المواطن بمعنى حين في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا
قل وطال لا يجوز ان يليهما الفعل فان وصلتا بما وليهما الفعل
كقولك طالما زرتك وقلما هجرتك ويقولون ثفل في عينه
ثا معجمة بثلاث فيصحفون فيه لان المنقول عن العرب تفل
باعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي ان العرب
تقول ثفل في عينه وتفث فالتفل ما صحبه شيء من الريق والتفث
النفخ بلا ريق ومنه قوله عليه السلام ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصا والتوث بالثا
المعجمة بالثلاث والصحيح انه بالتاء المعجمة باثنتين من فوق
وعند بعض اهل اللغة ان الفرصا اسم للثمرة والتوث اسم
للشجرة ونقيض هذين التصحيفين قولهم لثفل العصير تفل باعجام
اثنتين من فوق وعند اهل اللغة وهو بالثاء المعجمة بثلاث وقولهم
ايضا للوعل المسن تيتل بتائين تكتنفان اليا كلتاهما معجمة باثنتين
من فوق وهو في كلام العرب الثيتل باعجام الاولى منهما بثلاث
فاما قول الشاعر ه وعادت فكان الخلف منك سجية مواعيد
عرقوب اخاه بيثرب فاكثر الرواة يرددونه بيترب ويعنون

تفل

به المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان الرواية بيترب بثاء معجمه
باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة وبها هم منازل
العمالقة واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم
ينزلوا بالمدينة ويقولون ارمعت على المسير ووجه الكلام ارمعت
المسير كما قال عنترة انكنت ارمعت المسير فانما زمت كابكم
بليل مظلم وفي معنى ارمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت
تعديها بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر واجمعت
عليه وفي القران فاجمعوا امركم وشركاءكم دليل وجه انتصاب
لفظة وشركاءكم اذا العطف ممتنع ههنا لانه لا يقال اجمعت
شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب
المفعول معه فتكون الواو بمعنى العطف ويكون تقدير الكلام
اجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم والجواب الثاني انتصب
على اضمار فعل فحذف لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر
ادعوا شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا
مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر ورايت زوجك
في الوغى متقلدا سيفا ورمحا والرمح لا يتقلد وانما تقديره
وحاملا رمحا وتضاهي لفظة اجمعت في تعديها بنفسها
تارة وبحرف الجر اخرى لفظة عزمت فيقال عزمت
على الامر وعزمته كما قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح

ارمعت على المسير

حتى